# التعليم نحو التكنولوجيا وأسس المعايير والجودة الشاملة

**م. م. خضر أحمد سليمان عثمان**
mailto:grbinvbh@gmail.com

**الملخص:**

يشكل التعليم قاعدة أساسية لبناء المجتمع وتطوره، ولم يعد إعتماد أي نظام تعليمي على تكنولوجيا درباً من الترف يمكن الإستغناء عنه، بل أصبح ضرورة لضمان نجاح تلك النظم، وما لبثت أن تطورت في الآونة الأخيرة عصر التكنولوجيا المتقدمة وما أنتجته من أجهزة وآلات ومواد تعليمية، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة التعليم الحديثة، ووصلت إلى أرقى مراحل لها التي نشهدها اليوم في ظل إرتباطها بنظرية الإتصال الحديثة وإعتمادها على مدخل النظم في ظل تكاملها مع تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات بتطبيقاتها الحديثة عرفت بتكنولوجيا التعليم.

وإمتدت يد الإصلاح لتشمل الأنظمة التعليمية كلها، لتواكب التطور العلمي الهائل في مستحدثات التكنولوجيا وإستخدامها في العملية التعليمية، ألا وهو مفهوم الجودة الشاملة الذي يتبعه المسؤولون على سير المؤسسات التعليمية من أساليب إدراية وأنشطة وتخطيط وتنظيم وتنفيذ وتنسيق ومتابعة لتحقيق أعلى غايات الجودة الشاملة، وتتوقف تلك الأهداف المرسومة من العملية التربوية والقائمين بها ومدى إخلاصهم وكفائتهم، وإن نجاح الإدارة المدرسية بوجه خاص يعتمد على العاملين فيها ولاسيما المدراء لأنهم يشكلون العنصر الريادي في العملية الإدارية.

الكلمات المفتاحية: (التكنولوجيا، التعلم عن بعد، التعليم الألكتروني، الجودة الشاملة، الإعتماد التربوي، أسس المعايير).

## Education towards technology and the foundations of standards and comprehensive quality

**Khader Ahmed Suleiman Othman**

**Abstract:**

Education constitutes a basic basis for building and developing society, and the reliance of any educational system on technology is no longer a luxury that can be dispensed with, but rather it has become a necessity to ensure the success of those systems. It has become an integral part of the modern education system, and has reached its highest stage that we are witnessing today in light of its association with modern communication theory and its reliance on the systems approach in light of its integration with information and communication technology with its modern applications known as education technology.

And the hand of reform extended to include all educational systems, to keep pace with the tremendous scientific development in technology innovations and their use in the educational process, which is the concept of total quality that officials follow in the course of educational institutions in terms of administrative methods, activities, planning, organization, implementation, coordination and follow-up to achieve the highest goals of total quality, and those goals depend The success of the school administration in particular depends on its employees, especially the principals, because they constitute the leading element in the administrative process.

Keywords:( technology, distance learning, e-learning, total quality, educational accreditation, foundations of standards).

**المقدمة**

يمثّل التعليم مرحلة مهمة وأساسية في تقدم ورُقيّ المجتمع فهو يساعد على إنتاج لبنة قوية متعلمة في جميع الإختصاصات وجاهزة للعمل والبناء في جميع مؤسسات الدولة وتطورها في جميع نواحي الحياة العلمية والإنتاجية والعمرانية.

لقد كان للتطور الحاصل في التكنولوجيا الحديثة أثر بالغ في تعميم ذلك على نواحي التعليم بكل جوانبه وتطوره وفتح آفاق جيدة للتعليم عبر الانترنت والتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد وإعطاء فرصة كبيرة للمتقدمين في السن للعودة للدراسة والحصول على الشهادات، كذلك في فترة جائحة كورونا لم تتوقف عجلة العلم بل استمر عن طريق تطبيق التعليم الالكتروني، والوصول إلى أعلى مراتب التطور في التعليم، وصارت أسس ومعايير الجودة الشاملة مطلباً ملحاً من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي.

إن الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم يمكننا من جودة التعليم الذي هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفياً ومهارياً، ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة والنجاح في أعلى درجات الجودة الشاملة.

## المبحث الأول

## التكنولوجيا

**١ – مفهوم تقنيات التعلم وتطوره:**

مصطلح تكنولوجيا التعليم في أصله مصطلح معرب (أي تم تعريبه وإدخاله إلى اللغة العربية)، مرداف هذا المصطلح في اللغة العربية هو "تقنيات التعليم".

ومصطلح تكنولوجيا – عموماً – يوناني الأصل، وهو مشتق من مقطعين المقطع الأول "تكنو Techno" "بمعنى حرفة أو صنعة" والمقطع الثاني "لوجي logy" بمعنى فن أو علم، وتشير بعض الكتابات على أن المقطع الثاني من كلمة تكنولوجيا هو "لوجك logic" بمعنى منطق، وسواء كان هذا أو ذلك فإن الكلمة كاملة تعني فن الحرفة أو علم الحرفة أو فن الصنعة أو علم الصعنة أو منطق الحرفة (الصنعة): (ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ٢٠٠٩، ص١٨).

ومن المعنى اللغوي لكلمة التكنولوجيا يتضح أنها ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالعمل التطبيقي التقني، والدليل على ذلك يتضح في أصل الكلمة باللغة الإنكليزية هو Techniue الذي يعني
تقنية أو تقانة.

التقنية إذاً هي تطبيق نظامي "منظم لحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات العلم في الواقع الفعلي لأي مجال من مجالات الحياة الإنسانية".

ومعنى هذا أن هناك مجالات عديدة للتقنية تختلف عن مجالات الحياة الإنسانية فهناك التقنيات الحيوية، وتقنيات الطاقة، وتقنيات التعليم..... إلى غير ذلك من المجالات.

ويمكن تعريف تقنيات التعلم بأنها "تطبيق نظمي لمبادئ ونظريات التعلم عملياً في الواقع الفعلي لميدان التعلم" فهي تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم، والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية، والمواد التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية، أو حل مشكلات التعليم (صبري، المصدر نفسه، ص١٩).

**٢- مفهوم تقنيات التربية:**

يتداخل مفهوم تقنيات التعليم تداخلاً كبيراً مع مفهوم تقنيات التربية ويأتي هذا التداخل الكبير بين المفهومين على قدر التداخل الكبير بين مصطلحي (التعليم) و(التربية)، فهناك عدد غير قليل في عالمنا العربي يرون أن التعليم هو التربية وأن التربية هي التعليم، ومن ثم فهم يستخدمون كلا المصطلحين على نحو مترادف، يرجع ذلك إلى عدم تحري الدقة في ترجمة المصطلحات الأجنبية فكثيراً ما تترجم كلمة Education التي تعني تربية في كثير من الكتابات على أنها تعليم، رغم وجود فارق بينها وبين كلمة تعليم Instruction.

وفي اللغة العربية ترى الفارق واضح بين كلمتي تربية، وتعليم فالأصل اللغوي لكلمة تربية هو الفعل (ربى) والمضارع (يربي) بمعنى يهذب ويؤدب، أما الأصل اللغوي لكلمة تعليم فهو الفعل (علم) والمضارع يعلم والمصدر تعليم، ومصطلح التربية أعم وأشمل من مصطلح التعليم، فالتعليم ما هو إلا أهم أساليب التربية في أي مجتمع.

وتقنيات التربية مفهوم مركب يشترك فيه العنصر البشري بأفكاره وأساليبه مع الأجهزة والأدوات، والمواد بإمكاناتها للعمل على تحليل القضايا والمشكلات المتصلة بجميع جوانب النمو الإنساني، ويتحدد مصطلح تقنيات التربية بثلاث أبعاد هي: بناء نظري، ومجال عمل يتم من خلاله تطبيق النظرية، ومهنة يقوم بها مجموعة من الممارسين (صبري، المصدر السابق، ص٢٢).

**٣- مفهوم التربية التكنولوجية:**

تركز التربية التكنولوجيا على إكساب الفرد معلومات ومهارات تمكنه من التعامل بكفاءة

مع كل ما هو حديث ومستحدث من التطبيقات التقنية، بما يحقق له أقصى إستفادة ممكنة منها، ويقيه أضرارها الإجتماعية والصحية والأخلاقية، كما تركز على بيان علاقة التقنية بالعلم والمجتمع، والأثار المترتبة على التفاعل بينهم والقضايا والمشكلات

التي نتجت عن هذا التفاعل (صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة التربوية، ١٩٨٦، ص٢٠٣).

إذن إنها عملية هادفة ومنظمة يتم من خلالها تزويد الفرد بالقدر اللازم من الخبرات التكنولوجية (معارف، مهارات، إتجاهات، سلوك، أخلاقيات .... إلخ) التي تعمل على تنويره وتثقيفه تقنياً، فإن التنوير والتثقيف التقني هو الهدف العام والجوهري للتربية التكنولوجية (صبري، مصدر سابق، ص٢٣).

**٤- تكنولوجيا التعليم وتعددية مصادر التعلم:**

إنها كل ما يتفاعل معه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، بشكل مقصود أو عرضي لإكتساب أية خبرات تعليمية وتصنف مصادر التعلم إلى نوعين:

**١- مصادر تعلم بشرية:**

أ- أفراد داخل المؤسسات التعليمية:

وهم الأفراد الذين يهدفون بشكل مقصود إلى إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة تحقق اهداف المؤسسات التعليمية التي يعملون بها كالمعلمين، والفنيين والإختصاصيين، والمديرين، والموجهين وكذلك المتعلمين أنفسهم الذين يفاعلون فيما بينهم فيكسبون بعضهم خبرات تعليمية عن قصد أو غير قصد.

ب- أفراد خارج المؤسسات التعليمية:

وهم الأفراد الذين يتعامل معهم المتعلم في حياته اليومية خارج جدران المؤسسة التعليمية كأفراد أسرته، والمحيطين به من المهنيين كالأطباء والمهندسين والمحامين والقضاة وغيرهم.

**٢- مصادر تعلم غير بشرية:**

أ- الأجهزة: وتشمل أجهزة برامج الفيديو، وأجهزة إنتاج الصور.

ب- المواد: وتشمل المواد المطبوعة والمواد المصورة.

ت- الأماكن: تشمل جميع المواقع التي قد يتواجد فيها المتعلم كالمعامل والورش وقاعات دراسية.

ث- تجهيزات: تشمل إحتياجات التي تجهز الأماكن التعليمية كالطاولات والمقاعد.

ج- الأنشطة: وتشمل المدرسية مثل زيارات ميدانية لمواقع تعليمية وغير مدرسية مثل حضور ندوات وقراءة صحف ومجلات (صبري، المصدر السابق، ص١٤٤).

**٥- الحاسوب التعليمي وتطبيقاته:**

الحاسوب يمثل أحدث صور الآلات التعليمية المتطورة، إن التعليم والتعلم بالحاسوب لا يعدو كونه نوعاً من أنواع التعليم البرنامجي الرقمي يتبع هذا النوع إسلوب النظم بما يشملهُ من مدخلات ومخرجات ويتطلب الإعتماد على برمجيات تعليمية إلى جانب أجهزة الحاسوب بمكوناتها وملحقاتها (زينب أمين، مستحدثات تقنيات التعليم، ٢٠٠٥، ص٢٩٣).

**للحاسوب ثلاث أدوار تعليمية:**

١- التعلم عن الحاسوب: يكون التركيز على تعليم وتعلم الحاسبات بأنواعها ومكوناتها وطرق تشغيلها، ولغاتها.

٢- التعلم من الحاسوب: وفي هذا الدور يركز على إستخدام الحاسوب كونه كمصدر للمعلومات اللازمة لتعلم موضوع معين.

٣- التعلم مع الحاسوب: يكون الحاسوب شريكاً للمتعلم وركناً أساسياً في منظومة التعلم ويعد هذا الدور أكثر أدوار الحاسوب إرتباطاً بالتعليم متمثل في برمجيات الحاسوب التعليمية (عبد الحافظ سلامة، برمجيات الحاسوب التعليمية، ١٩٩٦، ص ٢٩٩).

**٦- التعليم والتعلم عن بعد:**

هو أحد أساليب التعلم الذاتي التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم حديثاً، وقد ظهرت لمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف اللإنسانية، والتطور العلمي وتطور تكنولوجيا الإتصال الحديثة، ولتوفير فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعلم الذين لا يستطعيون التفرغ الكامل للإلتحاق بالتعليم النظامي.

ويعرف التعلم عن بعد بأنه موقف تعليمي تحتل فيه وسائل الإتصال والتواصل المتوافرة كالمطبوعات وشبكات الهواتف والتلكس وأنظمة التلفاز والحاسوب الألكتروني

دوراً مهماً في التغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المعلم والمتعلم (توفيق مرعي ومحمد الناصر، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٨٥، ص٣٠).

مجال التعلم عن بعد إذاً هو نظام لتعليم شرائح متعددة في المجتمع وتعويضهم عما فاتهم من فرص التعليم والتعلم النظامي (مدرسي وجامعي)، وذلك بزيادة مهاراتهم، ورفع مستوى مؤهلاتهم العلمية، وتحسين أدائهم المهني، ويتطلب هذا النوع الأخذ بتكنولوجيا الإتصالات الحديثة ووسائلها للتغلب على مشكلة البعد بين المعلم والمتعلم.

ويعتمد التعلم عن بعد في عدم المواجهة المباشرة بين المعلم والمتعلم خلال عمليتي التعليم والتعلم، وكذلك بعد المسافة بين المعلم أو مصدر التعلم.

ويتوقف نجاح نظام التعلم عن بعد على دقة إعداد البرامج التعليمية الخاصة، وإختيار أنسب قنوات الإتصال لنقل البرامج التعليمية إلى المتعلم، وكفاءة أجهزة الإتصال، وإنخفاض تكلفة الإتصال (بشير كلوب، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٨٨، ص١٩٣).

**٧- مجالات التعليم والتعلم عن بعد:**

١- برامج محو الأمية وتعليم الكبار: قد لا يجد الأفراد الأميون وقتاً لتعلمهم بسبب العمل، أو الخجل من الإنتظام في الدراسة، الحل في مثل هذه الحالات هو التعليم والتعلم عن بعد من خلال شراء كتب تعليم القراءة والكتابة.

٢- التعليم الجامعي: قد تضطر الظروف كثير من الأفراد لعدم إكمالهم تعليمهم الجامعي بسبب العمل والإنفاق على الأسرة، وفي هذه الحالات يفقد هؤلاء الأفراد الأمل في إستكمال دراستهم، لكن التعليم عن بعد يحل المشكلة، من خلال إستكمال دراستهم الجامعية في الجامعة المفتوحة، وغالباً ما تكون برامج الجامعة مكتوبة ومسموعة ومرئية.

٣- التدريب أثناء الخدمة: يمثل التدريب أثناء الخدمة مجالاً مهماً، فالمعلم والطبيب والمهندس لم يطوروا أنفسهم إلا من خلال برامج التدريب أثناء الخدمة، فالتعلم عن بعد يتيح لهم ذلك من خلال البرامج المكتوبة والمسموعة والمرئية (الكلوب، المصدر السابق، ص ١٩٤).

**٨- قنوات التعليم والتعلم عن بعد:**

١- المراسلة: يتم التعليم والتعلم عن بعد خلال تلك القناة عن طريق المراسلة بين المعلم والمتعلم وتتنوع الوسائل من البريد العادي والبريد الالكتروني من خلال شبكات الانترنت.

٢- الهاتف التعليمي: يمكن أن تتم التعليم والتعلم عن بعد بين المعلم والمتعلم مهما كانت المسافة بينهما عن طريق الهاتف، فهناك الهاتف المزود بنظام تسجيل الرسائل التعليمية الذي يمكن الفرد من الإتصال بأي شخص من أي مكان وفي أي وقت.

٣- القنوات الفضائية التعليمية: يمثل التلفزيون التعليمي أحد أهم قنوات التعليم، وقد ساعد في انتشار هذا النوع من التعليم ليشمل كافة بقاع الكرة الأرضية، هو ظهور تقنية الأقمار الصناعية وإستخداماتها في مجالات الإتصالات والإعلام التلفزيوني (علي عجوى وآخرون، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٩١، ص٢٠٠ و ص ٢٠٣).

**٩- التعليم والتعلم الألكتروني:**

مفهوم التعلم الألكتروني: هو منظومة لتقديم البرامج التعليمية عبر أوعية ووسائط الكترونية مستمدة من التطبيقات التفاعلية الحديثة لتقنيات المعلومات والإتصالات تتيح بيئة تعليم وتعلم متعددة المصادر تستخدم بشكل تزامني أو غير تزامني لتحقيق أهداف تعليمية محددة، ويعتمد التعليم الالكتروني على استخدام الوسائط الالكترونية التفاعلية للتواصل بين المتعلم والمعلم، والإستفادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من الجديد وتوظيفه في العملية التعليمية.

كما أن التعليم الالكتروني يغير صورة الفصل التقليدي التي تتمثل في الشرح والإلقاء من قبل المعلم والإنصات والحفظ من قبل الطالب (المتعلم) إلى بيئة تفاعلية تقوم على التفاعل بين كل العناصر التعليمية (ياسر سعد، التعليم الالكتروني، ٢٠٠٦، ص٣٠٩).

**خصائص التعليم الألكتروني:**

١- يوفر بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم وخبرات التعلم، كماعنصر المتعة فلم يعد جامداً.

٢- يؤكد على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعليم الذاتي) كما يمكن أن يتعلم مع رفاقه.

٣- يتجاوز حدود المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه في أي مكان في العالم.

٤- يوفر بيئة تعليمية آمنة بعيدة عن المخاطر.

٥- يحتاج إلى تجهيزات تقنية مثل الكومبيوتر وملحقاته والإنترنيت.

٦- يتصف بسهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي بما يتناسب مع المتطلبات التربوية. (محمد الهادي، التعليم الألكتروني وبرامجه الحديثة، ٢٠٠٥، ص ٣١٠).

**أهداف التعليم الألكتروني:**

١- تهيئة بيئة تعليم وتعلم تفاعلية من خلال تقنيات ألكترونية جديدة.

٢- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية، والآراء، والمناقشات من خلال البريد الألكتروني، وغرف الصف الإفتراضية.

٣- إكساب المعلمين المهارات التقنية اللازمة لإستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

٤- إكساب الطلاب المهارات اللازمة لإستخدام تقنيات الإتصال والمعلومات.

٥- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات والتكنولوجيا الحديثة.

٦- تحقيق معايير الجودة لعناصر المنظومة التعليمية.

(محسن العبادي، التعليم الالكتروني خصائص ومزايا، ٢٠٠٢، ص ٣١٢).

**١٠- الإنترنت في التعليم:**

الإنترنت هي شبكة من الحاسبات الآلية مرتبطة ببعضها عن طريق خطوط الهاتف أو عبر الأقمار الصناعية، تعود بدايتها إلى عام ١٩٦٩م، حيث قام البنتاغون

(وزارة الدفاع) الأمريكية بإنشاء شبكة إتصالات عسكرية للوقاية من الهجمات النووية، وقد تبنت جامعة كاليفورنيا هذا المشروع وأطلقت عليه Arpanet، إلا أن الشبكة ما لبثت أن تطورت إلى تجمع هائل من الشبكات أطلق عليها (إنترنت) وفي ظل التطور المذهل أصبحت شبكة الإنترنت تقدم خدمات عديدة للطلاب والمعلمين والباحثين في أنحاء العالم من خلال البريد الالكتروني، الاتصال بحاسوب آخر، تبادل الملفات، الأرشيف، ربط الشبكة العنكبوتية العالمية.

( السيد الربيعي، الإنترنت في التعليم، ١٩٨٨، ص ص ١٣-١٧).

## المبحث الثاني

## أسس المعايير والجودة الشاملة

**١- أسس المعايير:**

هي تعابير تصف مستوى الأداء المتوقع من الأفراد (معلمين ومديري مدارس ومشرفين) والمؤسسات (المدارس)، توفر أساساً موضوعياً ومتسقاً للتقييم الذاتي للأفراد والمؤسسات، وتقييم أداء الأفراد والمؤسسة وإتخاذ القرارات بشأن التقنيات والترقيات بدون تحيز أو محاباة وتحديد إحتياجات التدريب والتطوير من خلال وضع توقعات الأداء للأفراد والمؤسسة فهي أداة لقيادة التحسين في جودة التعليم.

تم تطوير معايير المعلمين ومديري المدارس في العراق من قبل مجموعة عمل عام ٢٠١٠-٢٠١١، إذ أقامت مجموعة العمل ببحث ودراسة نماذج معايير وأخذوا بعين الإعتبار الواقع العراقي (دليل مديري المدارس المطورين والقادة، ٢٠١٠، ص٧).

وتم تنفيذ تدريب للمشرفين في جميع أنحاء البلاد عام ٢٠١٣-٢٠١٤، وإن معايير المشرفين قد تم تنظيمها في ثلاث مجالات:

١- المعرفة والمهارة والقيم والإتجاهات فيما تم إعداد ٣٤ معياراً للمدرسة في ستة مجالات تعكس المدخلات الرئيسية (القيادة والأدارة) و(التعليم والتعلم والرعاية والدعم للطلبة والمشاركة المجتمعية) والنتائج والمخرجات للمدرسة.

٢- تم كتابة جميع المعايير لتعكس الممارسة العالمية الجيدة والسياق العراقي، تمثل مستوى من الأداء يطمح المعلمون ومدراء المدارس الوصول إليه.

٣- وفي عام ٢٠١٧ تم مراجعة تنظيم معايير المدرسة للتخلص من الإزدواجية للعمل في المدارس.

٤- يتم إستخدام التقييم الذاتي للمدرسة والخطة التطويرية بدعم من المشرفين يعملون كأصدقاء ناقدين (دليل مديري المدارس المطورين، المصدر السابق، ص٧).

أهمية المعايير:

١- وضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي.

٢- تمكين هيئة التدريس من تحديد المستويات الحالية لتحصيل الطلاب.

٣- تدعيم إيجابية المعلمين نحو أساليب التعليم المطور.

٤- التأكيد على النواحي الإيجابية لإنجازات الطلاب.

٥- إكتساب المعلمين لفكر متجدد على كيفية تفكير وتعلم الطلاب.

(حسن حسين البيلاوي، الجودة الشاملة في التعليم، ١٩٩٦، ص٢٣).

**٢- الجودة الشاملة:**

يعتبر عقد التسعينات هو عقد الجودة الشاملة، ومفهوم الجودة يشير إلى ثقافة جديدة في التعامل مع المؤسسات الإنتاجية لتطبيق معايير مستمرة ليس فقط لضمان المنتج، بل جودة العملية التي يتم من خلالها المنتج، وهذا المفهوم وارد أساساً إلى التعليم من الصناعة.

يعود الفضل في استخدام الجودة الشاملة في ادرارات المصانع وفي التربية إلى إسهامات العديد من العلماء الأمريكيين واليابانيين، إدوارد ديمييج والتر شيورت وجوزيف يوران (رشدي أحمد طعيمه، الجودة الشاملة في التعليم ١٩٩٦، ص٢٥).

كانت فلسفة ديمييج تقوم على تطبيق مبادئ الجودة الشاملة لجميع المؤسسات الإدارية بما فيها التعليم والتربية منها.

١- إن الإداريين وأعضاء هيئة التدريس يجب أن يسعوا جميعاً من أجل تحقيق الجودة.

٢- ضرورة الإتفاق على معايير واضحة تحدد سنوياً جودة العمليات والمخرجات.
٣- إستعمال الضبط الإحصائي بدقة لتحسين عملية الإدارة والعائد من الطلاب.
٤- التدريب الأولي هام جداً لإدارة الجودة، وكل فرد في المؤسسة يجب أن يدرب من أجل الجودة.

وفي الآونة الأخيرة مدت المنظمة البريطانية العالمية ISO ٩٠٠٠ إهتمامها إلى قطاع التعليم، وبالتالي أصبح التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا واليابان مجالاً لدراسة الجودة وإدارة الجودة الشاملة وفق معايير معتمدة واضحة ( J.J Oakes (1999)).

**٣- الإعتماد التربوي:**

هو عملية تقويم جودة المستوى التعليمي للمدرسة وتتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية المتعددة، ويرتبط بالاعتماد التربوي عملية منح الترخيص، والقصد منه للمعلمين، هو منع الأفراد من أحداث أية أضرار داخل حجرة الدراسة، والتأكيد على قيامهم بأداء مهامهم وفق المعايير، والأهداف المتفق عليها. (علي عبد الرزاق، خصائص عصر المعلوماتية، ١٩٩٨، ص٢٩)

وعملية الترخيص في الإعتماد التربوي هي آلية لضمان الجودة، فالإعتماد التربوي لا يطلب لذاته، ولكن بهدف ضمان الجودة، وتوفر معايير شروط الجودة والنجاح في مدخلات وعمليات ومخرجات المؤسسة التعليمية منها:

١- الإعتماد التربوي مدخل لتحقيق الجودة الشاملة.
٢- الإعتماد لا يهدف إلى تصنيف أو ترتيب المؤسسات التعليمية.
٣- الإعتماد لا يعد قيداً على الحرية الأكاديمية.
٤- الإعتماد هو تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية تضمن الجودة الشاملة في إكتساب شخصية وهوية متميزة وفق منظومة معايير أساسية.
٥- الإعتماد مدخل إلى دعم المؤسسات التعليمية، وتحسينها، والوصول إلى مستوى الجودة المنشود (طعيمه، المصدر السابق، ص٣٠).

**٤- إدارة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية:**

هي فلسفة إدارية يقوم بها كل فرد في المدينة لتحقيق الرضا الدائم لأولياء الأمور، ومن خلال دمج الإمكانيات والأدوات والتقانات التعليمية وكذلك التحسين المستمر للتدريس والتعليم والذي يؤدي إلى مخرجات عالية الجودة.

ومن بين المؤسسات التعليمية تقف المدرسة في موقع خاص، فهي أساس النظام التعليمي والمحور الذي تدور حوله كافة الجهود وتخدم كافة القطاعات.

كما لا بد أن تواكب مدارسنا حركات التجديد، وأن تترجم شعارات التميز والجودة إلى أساليب عمل حتى نلحق بركب التقدم العلمي. (أحمد إسماعيل حجي، الادارة التعليمية والادارة المدرسية، ١٩٩٨، ص٥١).

**٥- كيف تتغير أدوار مديري المدارس في العراق:**

أدوار مديري المدارس في العراق هي أدوار إدارية وهذه المسؤولية تم تضمينها في قانون ١٩٧٨ وتتضمن: الحفاظ على النظام، توزيع المعلمين والطلبة على الصفوف، تنظيم الجدول وتنفيذ المنهج، مراقبة حضور المعلمين والعاملين الآخرين والطلبة، تنفيذ ومراقبة سير الإمتحانات وكتابة تقارير النتائج، تنظيم الحسابات المدرسية، مشاهدة وتقييم المعلمين.

وعملياً يكرس الكثير من مديري المدارس وقتهم للقيام بالأنشطة الإدارية الروتينية منخفضة المستوى (على سبيل المثال إدامة أعداد كبيرة من السجلات وإستقبال الزائرين) والتي يمكن تفويضها إلى الآخرين من العاملين.

ولتخصيص وقتهم لتوفير قيادة تعليمية أقوى في المستقبل، سيكون كل مدير مدرسة "مديراً مطوراً" وسيقومون بمسؤوليات أكثر من السابقة للقيام بالمهم التالية: (دليل مديري المدارس، مصدر سابق، ص ٥).

١- تعزيز تحسين المدرسة بما في ذلك تحسين جودة التعليم والتعلم.
٢- تقييم أداء المعلمين في مدرستك بإستخدام معايير المعلمين.
٣- إشراك أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي.
٤- تطوير المنهاج المدرسي وتنفيذه لضمان تلبيته لإحتياجات الطلبة.
٥- إدارة المزيد من جوانب عمل العاملين وإدارة الشؤون المالية للمدرسة.

٦- قيادة عملية التقييم الذاتي (بما في ذلك تحليل نتائج الطلبة ومشاهدة التعليم والتعلم وجمع آراء ذوي العلاقة) والخطة التطويرية (علاء حاكم ناصر، تطبيقات إدارة الجودة الشاملة، ٢٠١٠، ص٥ – ٧).

**٦- مبررات تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة:**

١- إرتباط الجودة بالإنتاجية.

٢- إنصاف نظام الجودة الشاملة بالشمولية في كافة المجالات.

٣- عالمية نظام الجودة، وإنه سمة من سمات العصر الحديث.

٤- ملائمة نظام الجودة مع التقويم الشامل للتعليم (تقويم المدرسة، تقويم المدير، تقويم المعلمين، العاملين).

٥- عدم فاعلية بعض الأنظمة الإدارية القائمة في تحقيق جودة المخرجات أما محاور الجودة الشاملة في المدرسة فهي (جودة الطالب، جودة المعلم، جودة المنهج الدراسي وعلميته، جودة الأبنية المدرسية، جودة التمويل والإنفاق)، جودة الإدارات المدرسية (سالم إلياس العباسي، المرجع الوافي في العمل الإداري المدرسي، ٢٠١٣، ص٣٢١).

**٧- تعليمات تنفيذ ضمان الجودة في جميع إدارات المدارس:**

حصلت موافقة معالي وزير التربية على تشكيل لجان لضمان الجودة في جميع إدارات المدارس بهدف إلزام الهيئات الإدارية والتعليمية بالعمل وفق معايير الجودة الشاملة لتحقيق التحسين والتطوير المستمرين للعملية التربوية وتكون برئاسة مدير المدرسة وعضوية المعاون وثلاث من المدرسين وتتولى المهام التالية: (مهدي صالح، الجودة الشاملة، ٢٠٠٨، ص ٢٣)

١- نشر ثقافة الجودة الشاملة وثقافة التقييم الذاتي بهدف تحقيق التحسين والتطوير المستمرين في جميع مفاصل العملية التربوية.

٢- متابعة تطبيق معايير تقويم المعلمين والمدرسين بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٣- تقويم مدى تلبية وملاءمة المنهج الدراسي لإحتياجات الطلبة.
٤- تقويم مدى قدرة المدرسة على تحقيق التحسين المستمر.
٥- تقويم مدى جودة عملية الإرشاد والتوجيه للطلبة في المدرسة.
٦- تقييم مدى فاعلية الإدارة المدرسية في تحقيق الإنجاز والتحسين وفق معايير إدارة الجودة الشاملة.
٧- إشراك مجلس الآباء وتفعيل دوره في إسناد المدرسة مجتمعياً.
٨- تقويم ومتابعة مدى تحقيق التحسين المستمر في التحصيل الدراسي للطلبة.
(كتاب وزارة التربية، قسم ضمان الجودة، رقم ٧٠٨ في ٢٠١٣/١/١٧).

**٨- دور مدير المدرسة في تعزيز الجودة الشاملة:**

١- على مدير المدرسة أن يعتمد الجودة كنظام إدراي عام والعمل على تطويره وتوثيق هذا النظام.
٢- تعزيز روح البحث والدراسة وتنمية الموارد البشرية من خلال التعرف على إمكانيات العاملين والبيئة المدرسية.
٣- تشكيل فريق للجودة وتدريبهم داخل المدرسة.
٤- تحقيق المرونة في التعامل.
٥- تحسين الروح المعنوية وتنمية روح الفريق والإحساس بالرضا والفخر بالعمل والمدرسة معاً.
٦- توفير مناخ صحي وبيئة تتيح أوسع مشاركة للعاملين.
٧- تدريب وتشجيع الطلبة على إستقراء مصادر التعليم على أسس علمية.
٨- العمل على تحسين مخرجات التعليمية وتشجيع الإبتكار والإبداع.
(عواد جاسم محمد، الكفايات اللازمة لمدير المدرسة، ١٩٩٨، ص٥٣).

**٩- سمات المدير الناجح:**

نرى أن نجاح المدير في المدرسة الثانوية وتوفيقه في أداء رسالته رهن بأمور وصفات وسمات خاصة به أبرزها:

١- أن تتوفر لدريه من عناصر الشخصية القادرة بالقيادة منها:

أ- اللياقة البدنية المناسبة الخالية من العاهات.

ب- رجاحة العقل على حسم الأمور وعدم التردد ونجاحه في أمور سير العمل في المدرسة.

ت- القدرة على القيادة وإتخاذ القرارات والتأثير على الآخرين ضمن العاملين في المدرسة.

ث- تطبيق المعايير والقواعد التربوية في السلوك والعلاقات اليومية.

٢- أن يكون ملماً بالتنظيم الإداري والفني بكل جوانبه.

٣- أن يتبنى أسلوب التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم حتى يتمكن من تنفيذ خطط المدرسة العامة على أحسن وجه بإتباع الخطوات التالية:

أ- إعداده الخطة السنوية للنشاطات المدرسية وتنفيذها.

ب- إشرافه على تنفيذ الخطتين اليومية والسنوية للمدرسين ومدى مطابقتها لمفردات المنهج بشكل مستمر.

٤- أن يحسن في إقامة العلاقات الإجتماعية والتربوية بشكل متطور.

٥- أن يكون ميالاً للتجديد والمبادرات في ميدان عمله بحيث يتجه نحو التطوير والإبداع والإبتكار في قيادة العمل التربوي في المدرسة. (كتاب وزارة التربية، المديرية العامة لتقويم الإمتحانات لسنة ٢٠٠٦).

**الاستنتاجات :**

١- التعليم الالكتروني أصبح حاجة ضرورية وأساسية لمواكبة التطور والتقدم في التكنولوجيا الحديثة.

٢- دخول التكنولوجيا على التعليم فتحت آفاق واسعة ومجالات متنوعة منها التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد والتعلم عبر الانترنت.

٣- أضافت التكنولوجيا الحديثة دراسات طبية وهندسية وعمرانية ومجالات واسعة للتعليم.

٤- طورت أساليب التعليم والتربية في أسلوب إيصال المادة للمتعلمين بطرق أكثر حداثة.

٥- فتحت مؤسسات التعلم والتربية قنوات فضائية علمية لمواصلة الطلاب دروسهم وخاصة في فترات الحظر وجائحة كورونا.

٦- إن تحقيق الجودة الشاملة في التعليم يعد أداة التنمية والتقدم .

٧- الجودة الشاملة تهدف إلى ضمان تحسين جودة التعليم المقدم في المدارس في جميع أرجاء البلاد لمصلحة الأطفال والشباب.

٨- التكنولوجيا تركز على إكساب الفرد معلومات ومهارات تمكنه من التعامل بكفاءة مع كل ما هو حديث ومستحدث.

٩- التعليم عن بعد وفر فرص التعليم لجمهور كبير من الراغبين في التعلم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامل للالتحاق بالتعليم النظامي من خلال الحاسوب الالكتروني وخدمات الهواتف حيث تغلبت على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المعلم والمتعلم.

١٠- التعليم الالكتروني يغير صورة الفصل التقليدي التي تتمثل في الشرح والإلقاء من قبل المعلم والإنصات والحفظ من قبل الطالب إلى بيئة تفاعلية تقوم على التفاعل بين كل العناصر التعليمية.

١١- التعليم الالكتروني يهيئ بيئة تعليم وتعلم تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة.

١٢- التعليم الالكتروني يعمل على دعم التفاعل بين المتعلمين والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات من خلال البريد الالكتروني وغرف الصف الافتراضية.

١٣- التعليم الالكتروني يطور دور المعلم في العملية التعليمية حيث يواكب مع التطورات والتكنولوجيا الحديثة.

١٤- الإعتماد التربوي هو تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية لتضمن الجودة الشاملة في اكتساب شخصية وهوية متميزة وفق منظومة معايير أساسية.

١٥- المدير المطور يعمل على تحسين المدرسة بما في ذلك تحسين جودة التعليم والتعلم.

١٦- تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة هي خطوة عالمية في نظام الجودة وسمة من سمات العصر الحديث.

١٧- نشر ثقافة الجودة الشاملة وثقافة التقييم الذاتي بهدف تحقيق التحسين والتطوير المستمرين في مفصال العملية التربوية.

١٨- الجودة الشاملة تعزز روح البحث والدراسة وتنمية الموارد البشرية من خلال التعرف على امكانيات العاملين والبيئة المدرسية.

١٩- الجودة الشاملة تعمل على تحسين مخرجات تعليمية وتشجيع الإبتكار والإبداع.

٢٠- الحاسوب التعليمي وتطبيقاته يمثل أحدث صور الآلات التعليمية المتطورة في التعليم والتعلم الالكتروني بالحاسوب.

## قائمة المصادر والمراجع


١- أمين، زينب، مستحدثات تقنيات التعليم، ٢٠٠٥.

٢- البيلاوي، حسن حسين، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، مؤتمر التعليم العالي في مصر وتحديات القرن ٢١، جامعة المنوفية، ٢٠-٢١ مايو ١٩٩٦.

٣- حجي، أحمد إسماعيل، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨م.

4- J.J Oakes (1999). A Guide to Organization Involved with licensing and Accreditation. ERIC: ED 437367

٥- دليل مديري المدارس المطورين والقادة، المجلس الثقافي البريطاني، ٢٠١٠.

٦- الربيعي، السيد، الإنترنت في التعليم، ١٩٩٨.

٧- عبد الرزاق، علي، خصائص عصر المعلوماتية. في أسامة الباز (محرر) تحديات العلم والتكنولوجيا، القاهرة، مركز الدراسات الإستراتيجية، ١٩٩٨.

٨- سلامة، عبد الحافظ، برمجيات الحاسوب التعليمية، ١٩٩٦.

٩- سعد، ياسر، التعليم الألكتروني، ٢٠٠٦.
١٠- صبري، ماهر إسماعيل، وأخرون، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، الجزء الأول، سلسلة الكتاب الجامعي العربي ٧، مصر، ٢٠٠٩.
١١- صالح، مهدي، الجودة الشاملة في التعليم، معهد التدريب والتطوير التربوي، وزارة التربية، بغداد، ٢٠٠٨.
١٢- طعيمة، رشدي أحمد، وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الإعتماد، جامعة السلطان قابوس، مسقط يناير ١٩٩.
١٣- العباسي، سالم إلياس محمد، المرجع الوافي في العمل الإداري المدرسي، ٢٠١٣.
١٤- عجوى، علي، وأخرون، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٩١.
١٥- العبادي، محسن، التعليم الألكتروني خصائص ومزايا، ٢٠٠٢.
١٦- الكلوب، بشير، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٨٨.
١٧- كتاب وزارة التربية، المديرية العامة لتقويم الإمتحانات لسنة ٢٠٠٦.
١٨- كتاب وزارة التربية، قسم ضمان الجودة، ٧٠٨ في ٢٠١٣/١/١٧.
١٩- مصطفى، صلاح عبد الحميد، الإدارة التربوية – مفهومها نظرياتها – وسائلها، الطبعة الأولى، دبي، ١٩٨٦.
٢٠- محمد، عواد جاسم، الكفايات اللازمة لمدير المدرسة، معهد التدريب والتطوير التربوي، وزارة التربية، بغداد، ١٩٩٨.
٢١- مرعي، توفيق، والناصر محمد، التعليم والتعلم عن بعد، ١٩٨٥.
٢٢- ناصر، علاء حاكم، تطبيقات إدارة الجودة الشاملة، فن المخاطبات الرسمية، معهد التدريب والتطوير، وزارة التربية، بغداد، ٢٠١٠.
٢٣- الهادي، محمد، التعليم الألكتروني وبرامجه الحديثة، ٢٠٠٥.